يرحمكم الله انه ليعجبني الرجل الشيء في يده فيكون مهنة لاهله يدفع الكبر عن نفسه
مالي لا ارى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع وقالت
عائشة رضي الله عنها افضل العبادة التواضع وقال ابن المبارك راس التواضع
ان تضع نفسك عند من هو دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك بدنياك عليه
فضلا وقال ابن السماك لهارون الرشيد يا امير المومنين ان تواضعك في شرفك اشرف
لك من شرفك فقال ما احسن ما قلت فقال يا امير المومنين ان امرءا اتاه الله جمالا
في خلقته وكمالا في حسبه وبسط له في ذات يده فعف في جماله وواسى في ماله
وتواضع في حسبه كتب في ديوان الله من خالص عباد الله فدعا هارون بدواة
وقرطاس وكتبه بيده وصح عن الشعبي قال ذهب زيد بن ثابت ليركب فامسك
ابن عباس بركابه فقال تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا هكذا
نفعل بالعلما والكبرا وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب
الشاة وركب الاتان فليس في جوفه من الكبر شيء وفي رواية براءة من الكبر لباس
الصوف ومجالسة فقرا المومنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احد
مع عياله وما احسن ما قال بعضهم ارفع ما يكون المومن عند الله اوضع
ما يكون عند نفسه واوضع ما يكون عند الله ارفع ما يكون عند نفسه وقال الشيخ
ذلي عطل ذل اليهود وقال ابو يزيد ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه
فهو متكبر اي لان الخواتيم منطوي علمها فرب من هو خير يكون شرا وبالعكس
وقيل له متى يكون العبد متواضعا قال ان لا يرى لنفسه مقاما ولا حالا وقال
يحيى ابن معاذ التكبر على ذي التكبر عليك بماله تواضع وقال

بين

مطلب لباس الصوف براءة من الكبر ومجالسة فقرا المومنين

ابن نادى ذل اليهود

عنان

بعضهم النفس معجونة بالكبر والحرص والحسد فمن اراد الله تعالى هلاكه
منع منه التواضع والنصيحة والقناعة واذا اراد الله تعالى به
خيرا لطف به في ذلك فاذا هاجت في نفسه نار الكبر ادركها التواضع مع نصرة الله
تعالى واذا هاجت نار الحسد في نفسه ادركتها النصيحة مع توفيق الله تعالى
واذا هاجت في نفسه نار الحرص ادركتها القناعة مع عون الله عز وجل وقال بعضهم
كنت بالمسعى المعظم فرايت انسانا على بغلة وحوله من يدفع الناس عنه ثم صرت
لبغداد فرايته على ذلك الحال وارث هيئة فقلت ما انت الذي رايتك بمكة بجنبة
كذا وكذا فقال نعم فقلت ما فعل الله بك قال اني ترفعت في مواضع يتواضع فيها الناس
فوضعني الله حيث يترفع الناس وكان ابراهيم النخعي مع جلالته
يقول لو ان نساءنا صرن فيه فقيه الكوفه لزمان سوء فاشبهها طاعة من يود
ان يقع بينهما البغضا والتقاطع كالزوجة ومن ينتمي الى كل منهما ويتقرب اليه
بالكذب والبهت فيوسوس الى كل من الاخوين مثلا حتى يقع بينهما التقاطع والتدابر
والتحاسد والتباغض واعظم ذلك واقبحه انما ينشا عن زوجات الاقارب
لانهن يتحاسدن ويتباغضن فكل تدس الى زوجها وتوحي اليه ما يكرهه
في اهله واقاربه ظنا منها ان خيره وبره يتوفر لها اذا قاطعهم وباينهم
ثم يقوى هذا الظن عندها فتبالغ في اعمال الحيلة الى ان توقع بينهما غاية
المنافرة والمباعدة واكثر من رايناهم بينهم العداوة والبغضا من الاقارب لم يخلو
من شوب دخل للنسا في ذلك فعلى العاقل ان لا يلتفت لكلام احد منهما والا فليتق له
تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)